البحث النّحويّ، ورؤية نحو التّجديد

بقلم

أ.د. عبد الفتّاح محمّد حبيب

الأستاذ في قسم اللّغويات في الكلّيّة.

البحث النّحويّ، ورؤية نحو التّجديد

بقلم

أ.د. عبد الفتّاح محمّد حبيب

الأستاذ في قسم اللّغويات في الكلّيّة.

قد يطلق التّجديد ويقصد به التّيسير عن طريق التّهذيب والاختصار، وقد كانت هذه الفكرة رغبة لحوحا لأعلام النّحو القدامى، وأصحاب موسوعاته، فكانت منهم المختصرات، والمهذّبات، والمقدّمات، والموجزات، وهذا بادٍ عند الكسائي (ت١٨٩هـ)؛ إذ إنّ له مختصرًا في النّحو[١]، وكذا أبو موسى الحامض (ت٣٠٥هـ)، له المختصر في النّحو[٢]، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)؛ حيث إنّ ارتشاف الضّرب اختصار للتّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل[٣]، وغيرهم كثير[٤].

ومن أشهر أعمال التّجديد وأقدمها في عصرنا الحديث كتاب "إحياء النّحو" للأستاذ/ إبراهيم مصطفى، وقد رأى فيه أن تختزل أبواب النّحو في ثلاثة أبواب كبيرة: هي باب الضّمّة علم الإسناد، وباب الكسرة علم الإضافة، وباب الفتحة علم الخفة[٥].

وقد رد الشّيخ محمّد عرفة على هذا الكتاب؛ حيث أبان مقاصد كتاب إحياء النّحو، فقال: "ما يريده المؤلّف من كتابه أمور:

---

(١) بغية الوعاة ٢/١٦٤.

(٢) بغية الوعاة ١/٦٠١.

(٣) بغية الوعاة ١/٢٨٢.

(٤) ينظر: المقدّمة لكتاب "تجـــديد النّحو ونظرة سواء، د/ أمين عبد الله سالم ص: ٧.

(٥) تجديد النّحو ونظرة سواء ص: ٩، ١٠.

أوّلها: نقد النّحويّين في قصرهم مباحث النّحو على الإعراب والبناء، دون أن يبحثوا خصائص الكلام من التّقديم والتّأخير والنّفي والاستفهام والإثبات والتّأكيد والتّوقيت.

ثانيها: الرّدّ على النّحاة في زعمهم أنّ الإعراب أثر لفظيّ لا يؤدّي معنى ولا أثر له في تصوير المفهوم، وإثبات أنّ حركات الإعراب دوالّ على معانٍ قصدت من الكلام، فالضّمّة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة، والفتحة علم الخفة.

ثالثها: نقد النّحاة في زعمهم أنّ الحركات اجتلبها العامل، وإثبات أنّ المتكلّم هو الّذي أحدثها.

رابعها: إثبات أنّ التّنوين علم التّنكير، فلك في كلّ علم ألا تنونه"[1]. أ.هـ.

وقد ناقش الشّيخ محمّد عرفة المؤلّف في هذه المقاصد وما تفرّع منها، وكان سبيله في ذلك أنّه نقل كلامه بالنّصّ أو لخّصه وذكر المقصود منه، ثمّ تبعه بعد ذلك بالرّدّ.

ومن الجهود في هذا الاتجاه (التّيسير) ما ذكره الأستاذ/ عباس حسن في كتابيه: النّحو الوافي، واللّغة والنّحو بين القديم والحديث؛ إذ كان له رأي في العلّة، والعامل، والتّمارين غير العمليّة، وما سمّاه الأوهام النّحويّة واللّبس والغموض؛ حيث تساءل: ما هذه العلل والتّعليلات المرهقة الّتي تطفح بها المراجع النّحويّة وتضيق بها صدور المتعلّمين؟ وجميعها زائفة لا تمتّ إلى العقل والواقع بصلة[2].

أمّا العامل فقد رأى أن يُجَرّد من التّكلّف، لا أن يلغى إلغاءً تامًّا؛ لأنّ الواقع اليقين يقطع بأنّ الّذي يجلب الحركات ويغيّرها ويداور بينها

---

(١) النّحو والنّحاة بين الأزهر والجامعة ص: ١٤.

(٢) ينظر: تيسير النّحو العربيّ بين المحافظة والتّجديد للدّكتور/ حسن منديل العقيليّ/٣٣، وصريح الرّأي في النّحو العربيّ للأستاذ/ عباس حسن ص: ٥٠.

إنّما هو المتكلّم، لكن لا بأس أن ننسى أو نتناسى هذا الواقع ما دامت الفائدة محقّقة في النّسيان أو التّناسي[١].

وأمّا التّمارين غير العلميّة فقد دعا إلى الفرار منها؛ لأنّ استعمال مثل ذلك معيب، بل يخلق مشكلة خطيرة تتمثّل في خلق أساليب لا تعرفها العرب[٢].

وأمّا ما أسماه بالأوهام النّحويّة فقد مثّل لها بالافتراضات في أصل بعض الكلمات، نحو "لكن" و"لات"، و"أوّل" وغيرها، هل هي بسيطة أم مركّبة[٣].

لقد دعا إلى القضاء على ذلك في غير تردّدٍ ولا تَرَيّثٍ، وتحرير عقل المتعلّمين من شرورها[٤].

وأمّا اللّبس والغموض فقد مثّل له بـــ(كان) الزّائدة؛ حيث رأى أنّه من الواجب ترك استعمال (كان) الزّائدة؛ إذ أوقعت في لبس، وكتحذيره من استعمال أو محاكاة ما ذكره النّحاة في باب الاشتغال[٥].

وقد رأى الدّكتور/ حسن منديل حسن العقيليّ أنّ الأستاذ/ عباس حسن وقف موقفًا وسطًا بين المحافظة والتّجديد والتّنظير والتّطبيق شكلاً ومضمونًا، وكانت محاولته أوسع محاولات التّيسير الحديثة شمولاً وأكثرها مقترحاتٍ وأدقّها في تحديد المشكلات الّتي يعاني منها النّحو العربيّ، وأحرصها على معالجته في ضوء التّراث النّحويّ، وكان يفيد

---

(١) اللّغة والنّحو بين القديم والحديث ص: ٢٠١/٣٦٠، وتيسير النّحو العربيّ/٣٦.

(٢) النّحو الوافي ١/٣٣، ٥٣٤، وتيسير النّحو/ ٣٦- ٣٧.

(٣) الإنصاف ١/٢٠٩ المسألة ٢٥، واللّغة والنّحو ١٧٩، والنّحو الوافي ٣/٣٧، ٦٠.

(٤) اللّغة والنّحو/ ١٨٤، وتيسير النّحو/ ٣٧، ٣٨.

(٥) تيسير النّحو/٣٨.

من الخلاف النّحويّ وينتخب الآراء النّحويّة الميسّرة لوضع نحوٍ جديدٍ يقوم عليها ويستنبط منها.

كما عقد الدّكتور العقيليّ موازنة بينه وبين أشهر أصحاب التّيسير العصريّين وخلُصَ إلى أنّه كان أقرب منهم إلى التّراث الخالد، كدعوتهم إلى إلغاء بعض الموضوعات النّحويّة، وإلغاء نظريّة العامل، والإعربين التّقديريّ والمحلّي، بل وإلغاء الإعراب والاستغناء عنه بأواخر الكلم[١].

ومن أبرز الجهود في هذا الشّأن كتاب تجديد النّحو للدّكتور/ شوقي ضيف[٢]، والكتاب أعدّ له صاحبه من سنين طويلة إبان عمله على تحقيق كتاب "الرّدّ على النّحاة" لابن مضاء القرطبيّ (٥٩٢هـ) كما أفاد من بعض الجهود السّابقة، كاقتراحات لجان وزارة المعارف، وقرارات المجمع، وما اهتدى إليه هو[٣].

وأسس كتابه ستّة، هي:

١- إعادة تنسيق أبواب النّحو، بحيث يستغنى عن طائفةٍ منها بردّ أمثلتها إلى الأبواب الباقية؛ حتّى لا يتشتّت فكرً دارسي النّحو في كثرة من الأبواب توهن قواه العقليّة.

٢- إلغاء الإعرابيْن التّقديريّ والمحليّ، ومتعلّق الظّرف والجار والمجرور، وعمل (أَنْ) في المضارع مقدّرة، وإلغاء العلامات الفرعيّة في الإعراب، مستضيئًا برأي ابن مضاء، ومقترحات لجنة وزارة المعارف، وقرارات مؤتمر المجمع اللّغويّ.

---

(١) تيسير النّحو العربيّ/٣٩.

(٢) طبعة دار المعارف/١٩٨٢.

(٣) تجديد النّحو ونظرة سواء/١١.

٣- الإعراب ليس غاية في ذاته، إنّما هو وسيلة للنّطق السّليم للكلم العربيّة. فما لم يصحّح نطقًا لا حاجةَ إليه، ولذا حذف إعراب ما لا يؤثر في أدائه وإعرابه، كأسماء الاستفهام، والشّرط، و(كم) بوجهيها، ولا سيما.

٤- وضع تعريفات وضوابط دقيقة للأبواب تجمعها جمعًا محكمًا، أو توضّحها توضيحًا وافيًا تامًّا كما في المفعول المطلق، والمفعول معه، والحال، وغيرها.

٥- حذف زوائد كثيرة في أبواب النّحو تعرض فيه دون حاجة، كالشّروط، والأحكام، والصّيغ النّادرة، والشّاذّ "وكلّ هذه المتسلقات والأعشاب الّتي ملأت كتب النّحو". ولذا حذف من أقسام النّحو ثمانية عشر بابًا؛ اكتفاءً باستيفاء أمثلتها في الأبواب الباقية.

٦- زيادة إضافات لأبواب ضروريّة، كالصّوتيات، وغيرها، بجانب إضافات فرعيّة[1].

وقد تناول الدّكتور/ أمين سالم هذه الأسس ورد عليها بالحجّة والبرهان.

وأمّا التّجديد مقصودًا به طرقُ أبواب جديدة للبحث النّحويّ فهو ما نعنيه هنا، بحيث نخرج من دائرة التّحقيق الّذي بولغ في معالجته في بعض الهيئات العلميّة إلى موضوعات فيها جدّة وابتكار؛ بحيث يُرَبَّى الباحث على كيفيّة التّعامل مع النّصوص وفقهها، وفهم العلائق بين المفردات في التّراكيب المختلفة، وكذلك الخروج من دائرة القضايا الجزئيّة إلى مشاريع نحويّة كبرى تمزج النّحو بالدّلالة.

وليس معنى ذلك أنّني أنقص من قيمة التّحقيق، فالتّحقيق أمر جليل، ويحتاج من الجهد والعناية أكثر ممّا يحتاج إليه التّأليف، وقديمًا

---

(١) تجديد النّحو ونظرة سواء/١١، ١٢.

قال الجاحظ: "ولربّما أراد مؤلّف الكتاب أن يصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة؛ فيكون إنشاء عشر ورقات من حرف اللّفظ، وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النّقص حتّى يردّه إلى موضعه من اتّصال الكلام"(١).

ولكن ينبغي أن لا يفرغ جهد الباحث في نطاق التّحقيق فحسب، بل يجب أن يمدّ نظره إلى التّركيب النّحويّ وطريقة استعمال الألفاظ، والتّمرّن على استنباط الأحكام النّحويّة من خلال فهم المعنى، ومعرفة الوجوه النّحويّة.

والحقّ أنّ هناك مشاريعَ ضخمةً للنّهوض بالدّراسات النّحويّة.

وقد هيّأ الله لبعض من خلقه عزيمة قويّة، وهمّة عالية، وإرادة صلبة، فقاموا بعمل الأصل أن تقوم به جماعة، وحرّكوا الدّرس النّحويّ ونشّطوه وأزالوا عنه ما أشيع بأنّه صار جثّة هامدة ليس فيها نبض حياة، أو روح وثّابة، وعلى رأس هؤلاء شيخ نحاة العصر: الشّيخ محمّد عبد الخالق عضيمة؛ حيث قدّم للأمّة كتابه الجليل: "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" الّذي قال عنه الأستاذ/ محمود شاكر في تقدمته لهذا الكتب: "ولا أظنّ أنّ أحدًا من أهل زماننا كان قادرًا عليه بمفرده، فإنّ الشّيخ قد أوتي جلدًا وصبرًا ومعرفةً وأمانةً في الاطّلاع ودقّة في التّحرّي، لم أجدها متوافرة لكثيرٍ ممّن عرفتُ".

وقال عنه الدّكتور/ محمود الطّناحي: "وهو أجلّ ما عمل في نحو القرآن الكريم –لا أستثني كتابًا واحدًا– منذ كتب كاتب إلى يوم النّاس هذا، وقد كسره الشّيخ على أقسامٍ جاءتْ في أحد عشر مجلّدًا"(٢).

وأقول كما قال الشّاعر (من السّريع):

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد.**

---

(١) الحيوان ١/٧٩.

(٢) المدخل/ ١٤٣.

وقد ارتضينا مدرسة الشّيخ عضيمة الّتي لخّصها الأستاذ/ محمود شاكر في ثلاثة أمور: الصّبر، والأمانة في الاطلاع، والدّقّة في التّحرّي.

وهذه الأمور قد تمخّض عنها: الموسوعات، سواءً أكانت قائمة برأسها أم ملحقة بغيرها، وكذا إضافة نتائج ما كانت تخطر على بال.

وقد بدأ الشّيخ/ عضيمة بالنّظر في شواهد القرآن الكريم؛ حيث حصرها في ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: اختصّ بدراسة الحروف والأدوات، وهو مرتّب وفق ترتيب الحروف الهجائيّة، ويقع في ثلاثة أجزاء: الجزء الأوّل في ستّ مئة وستّ وثمانين صفحة، والجزء الثّاني في سبع مئة وأربع صفحات، والجزء الثّالث في ستّ مئة واثنتين وثلاثين صفحة.

القسم الثّاني: اختصّ بدراسة الجانب الصّرفيّ في القرآن الكريم، ويقع في أربعة أجزاء: الجزء الأوّل في سبع مئة واثنتيْن وأربعين صفحة، والجزء الثّاني في سبع مئة وصفحتيْن، والجزء الثّالث في أربع مئة وخمس وتسعين صفحة، والجزء الرّابع في سبع مئة وسبع صفحات.

القسم الثّالث: اختصّ بدراسة الجانب النّحويّ في القرآن الكريم، ويقع في أربعة أجزاء، الجزء الأوّل في سبع مئة وخمس عشرة صفحة، والجزء الثّاني في سبع مئة وتسع وسبعين صفحة، والجزء الثّالث في خمس مئة وسبع وسبعين صفحة، والجزء الرّابع في خمس مئة وثمان وثمانين صفحة[1].

وأرى أنّه ينبغي أن نواصل المسيرة فيما يتعلّق بالحديث الشّريف، والشّعر العربيّ.

---

(١) تعقّبات محمّد عبد الخالق عضيمة النّحويّة/ ٢١، ٢٢.

أمّا الحديث النّبويّ فقد انتهت كلمة العلماء فيه إلى أنّه يجوز الاستشهاد به، وقد جلَّى هذه المسألة بكثير من الضّبط والإحكام الشّيخ محمّد الخضر حسين من خلال بحث قدّمه إلى مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ونشر في مجلّة المجمع؛ حيث قال: يجوز الاستشهاد بالحديث، وبخاصّة الّتي تدلّ على فصاحته –صلّى الله عليه وسلّم– وما يروى على أنّه كان يخاطب كلّ قومٍ بلغتهم، وما يروى من الأقوال الّتي يتعبّد بها، وهكذا.

وعالج هذه المسألة أيضًا الأستاذ/ طه الرّاوي في كتابه "نظرات في اللّغة والنّحو"؛ حيث قال –بعد ان ناقش آراء ابن الضّائع (ت٦٨٠هـ) وأبي حيان (ت٧٤٥هـ): "والقول بأنّ في رواة الأحاديث أعاجم ليس بشيءٍ؛ لأنّ ذلك يُقال في رواة الشّعر والنّثر اللّذين يحتجّ بهما، فإنّ فيهم الكثير من الأعاجم، وهل في وسعهم ان يذكروا لنا محدّثًا ممّن يعتدّ به يمكن أن يوضع في صنف حماد الرّاوية الّذي كان يكذب ويلحن ويكسر" أ.هـ.

والدّكتور/ محمّد رفعت فتح الله في رسالته للدّكتوراه "أصول النّحو السّماعيّة" قال: "إنّه يمكن الاستشهاد بالحديث عند الاطمئنان؛ ليميّزوا ما يحتجّ به ممّا لا يحتجّ به" أ.هـ.

والدّكتور/ أحمد كحيل في رسالته "النّحو في الأندلس": ردّ قول أبي حيان بأنّ نحاة الأقاليم تابعوا المتقدّمين، فلم يستشهدوا بالحديث، وقال: إنّ مؤلّفات الأندلسيّين تفيض بالاستشهاد بالحديث. راجع بناء الجملة في الحديث النّبويّ للدكتور/ عودة خليل أبو عودة ص: ٦٨٠، ٦٨١.

وجاءت اللّبنات تترى في هذا الصّرح الشّامخ، منها: السّير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث للدّكتور/ محمود فجال، وبناء الجملة في الحديث النّبويّ للدّكتور/ عودة خليل أبو عودة، وناقشت رسالة ماجستير

في كلّيّة اللّغة العربيّة بالرّياض/ جامعة الإمام، بعنوان "المسائل النّحويّة والصّرفيّة في كتاب النّهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، للباحث/ عبد الله الأنصاريّ، وكانت رسالة مبهرة؛ حيث إنّ فيها شواهدَ جديدةً، وتعديلاً لكثير من القواعد.

إذن ينبغي أن نمدّ نظرنا إلى كتب الحديث، كصحيح البخاريّ وصحيح مسلم، ومسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجة، وكتب الغريب، كالغريبيْن للهرويّ، وغريب الحديث لأبي سليمان الخطابيّ، وغريب الحديث لابن قتيبة، والفائق في غريب الحديث للزّمخشريّ.

قال عبد الله الأنصاريّ في رسالته الآنفة الذّكر: "هناك دقيقة تختصّ بها كتب الغريب –دون غيرها– في دراسة المسائل النّحويّة والتّصريفيّة، وهي تعليم التّركيب النّحويّ، وطريقة استعمال الألفاظ، مع شرح المعنى، بمعنى أنّها تمرن الطّالب على استنباط الأحكام النّحويّة من خلال فهم المعنى وشرحه، فهي العمدة في شرح معاني الآثار، والإعراب تابع للمعاني، ولذلك أولاه علماء هذا الشّأن اهتمامهم، وهذا يعين الطّالب على إعراب النّصوص وفهم وجوهها النّحويّة" أ.هـ.

فإن كانت كتب الحديث نصوصًا محضة، كصحيح البخاريّ كان العمل فيها كالعمل في دراسات لأسلوب القرآن الكريم؛ حيث يكون البدء بدراسة الحروف والأدوات، ثُمّ الحديث عن الجانب الصّرفيّ، ثُمّ الجانب النّحويّ.

وإذا كان الشّيخ/ عضيمة قد قدّم أمام كلّ موضوع دراسة موجزة تشبه موجز الأنباء –كما قال– ثُمّ أتبع ذلك بالأمثلة، ومظان الحديث عنها من كتب التّفسير والإعراب فإنّه ينبغي أن يتوسّع في ذلك في الرّسائل والبحوث؛ أي اتباع منهجه بشيءٍ من التّوسّع المفيد.

وقد راقني المنهج الّذي سار عليه الدّكتور/ عودة خليل ابو عودة في بحثه "بناء الجملة في الحديث النّبويّ الشّريف في الصّحيحيْن"؛ حيث كسره على خمسة أبواب:

الأوّل: عرض للدّراسات السّابقة في مجال لغة الحديث، والثّاني: الجملة الخبريّة في الصّحيحيْن، والثّالث: الجملة الإنشائيّة، والرّابع: الجملة الشّرطيّة، والخامس: نظرات نحويّة في لغة الحديث.

وإن كانت كتب الحديث تتضمّن قضايا نحويّة وصرفيّة، مثل: كتاب "النّهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير" كانت المعالجة والمنهج كالّذي عليه عبد الله الأنصاريّ في كتاب النّهاية- على النّحو التّالي:

١- وضع عنوان مناسب للمسائل، وتصنيفها وفق ترتيب الألفيّة، ثُمّ رقميْن لكلّ مسألة: الأوّل لمسائل الرّسالة، والثّاني لرقمها في بابها.

٢- ذكر النّصوص الّتي وردت في المسألة من الكتاب موضوع الرّسالة، إن كانت متنوّعة، وإن كانت من نوعٍ واحدٍ يكتفى بذكر بعضها، والإحالة على الباقي، أو أن يبدأ بالحديث عن موضوع المسألة، وقواعدها، ثُمّ تذكر النّصوص من الكتاب، موضوع الرّسالة.

٣- بعد ذلك الأخذ في شرح المسألة، وذكر أقوال العلماء فيها مرتّبة وفق الأقدميّة.

٤- التّعقيب بذكر رأي الباحث.

وهناك مجال ثالث لدراسة الحديث، وهو كتب النّحو والتّفسير، وفي هذا الميدان قامت بعض الدّراسات الجادّة، مثل: "السّير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النّحو العربيّ" للدّكتور/ محمود فجال، و"إمام

النّحاة وقضية الاستشهاد بالحديث" للدّكتور/ سيد رزق الطّويل، وهي مقالاتٌ نشرها في مجلّة الأزهر.

أمّا الشّعر فقد ذهب الشّيخ شاكر إلى أنّ ما قام به الشّيخ عضيمة في "دراسات لأسلوب القرآن" مقدّمة فائقة الدّلالة لعمل آخر ينبغي أن تقوم به جماعة منظّمة في حصر ما في الشّعر الجاهليّ والإسلاميّ من حروف المعاني، ومن تصاريف اللّغة، ومن اختلاف الأساليب ودلالتها. أ.هـ.

ومن ثمّ نقف على شواهد جديدة إضافة إلى ما هو مشهور سيار، وبهذا ينقل دارس النّحو والصّرف من أمثلة محدودة، وشواهد محصورة تنقل من كتاب إلى كتاب إلى مجال أرحب وأفسح، وبهذا تثري الدّراسات النّحويّة إثراء عظيمًا، وتتضمّن الكثير من الطّرائف والفوائد.

ومن التّجديد في البحوث طرق باب التّركيب بنوعيه الإفراديّ والإسناديّ في القرآن الكريم والأحاديث القدسيّة والأحاديث النّبويّة وكلام العرب شعرًا ونثرًا.

ومصطلح التّركيب في اللّغة يرد مصدرًا للفعل (رَكَّبَ) و"ركَّب الشّيء وضع بعضه على بعض، وقد تركّب وتراكب"(١).

وفي الاصطلاح: "ضمّ كلمة فأكثر إلى كلمةٍ أخرى كبعلبك، وغلام زيد، فضمّ إحدى الكلمتيْن إلى أخرى تركيب، والمجموع مركّب، سواء أكان بينهما نسبة أم لا"(٢).

والمقصود بالتّركيب الإفراديّ: كلّ كلمتيْن أو عدّة كلمات ترتبط ببعضها ارتباطًا معنويًّا بسبب التّوضيح او التّخصيص أو التّفسير أو أيّ معنًى آخر كالعطف في المفردات، وعطف البيان والنّعت والبدل والتّوكيد والإضافة والحال. وبعضهم يسمّى ذلك: المركّب الإضافيّ، نحو: عبد

---

(١) لسان العرب ٣/١٧١٤، والمركّبات المتلازمة/٤٣٨.

(٢) شرح الحدود النّحويّة للفاكهيّ ص: ٢١٥، والمركّبات المتلازمة/٤٣٨.

الله، والمركّب النّعتيّ والبدليّ والتّمييزيّ والموصوليّ والعطفيّ والحرفيّ (الجار والمجرور).

والمقصود بالتّركيب الإسناديّ هو تركيب الكلمتيْن أو ما جرى مجراهما على وجْهٍ يفيد السّامع، ونعنى به الجملة بأنواعها المختلفة(١)، والجملةً إمّا إسناديّة (مسند ومسند إليه)، وإمّا غير إسناديّة (لا يتوفّر فيها المسند والمسند إليه)، نحو النّداء: يا محمّد.

وسبب العناية بهذا الضّرب من البحوث، ألا وهي التّراكيب هو الخروج من دراسة اللّفظة من حيث هي؛ أي: كونها فاعلاً او مفعولاً أو حالاً إلى مجال أوسع وأرحب، وهو دراستها بالنّظر إلى سوابقها ولواحقها، وبيان سبب استبدال لفظة بلفظة أخرى في التّراكيب المتشابهة، إذن ستكون الدّراسة نحويّة دلاليّة.

والحذف مثلاً عند النّحاة ينظر إليه وفق ما تقتضيه الصّناعة بأن يُقال: الخبر محذوف، أو العكس، وهذا شرط جزاؤه محذوف، أو معطوف بدون معطوف عليه، أو معمول بدون عامل(٢).

وليس معنى ذلك أنّ النّحاة مقصّرون؛ لأنّ مهمّة الكتاب النّحويّ القاعدة المدعومة ببعض الشّواهد، وقد بذلوا جهدًا ضخمًا في ذلك؛ ليكون منطلقًا إلى الدّراسة التّطبيقيّة، وأيّ دراسة تطبيقيّة لا بدّ ان يسبقها دراسة نظريّة؛ حتّى تستبين الخيوط وتتّضح المعالم، والبحث النّحوي الحديث إذا اقتصر على الجانب النّحويّ فقط فإنّ ذلك يكون مدعاة إلى التّقصير ومجلبة للخلل.

ومن ثمّ ينزع الدّرس الحديث في النّحو إلى عدم التّفرقة بين الجانب النّحويّ والجانب الدّلاليّ(١)، بل هناك تفاعل بين العناصر

---

(١) التّغاير التّركيبيّ في آيات الجنّة في القرآن الكريم، دراسة نحويّة دلاليّة للدّكتور/ محمّد طه عبد الخالق/٦، ٧.

(٢) المركّبات المتلازمة/ ٤٤٥.

النّحويّة والعناصر الدّلاليّة، فبين الجانبيْن أخذ وعطاء وتبادل تأثيريّ مستمرّ(٢).

أمثلة:

هناك دراسة جادّة للدّكتور/ محمّد طه عبد الخالق تحت عنوان: "التّغاير التّركيبيّ في آيات الجنّة في القرآن الكريم: دراسة نحويّة دلاليّة".

ومن أهداف هذا البحث: بيان الأشكال اللّغويّة لكلّ نوع من أنواع التّغاير التّركيبيّ، والتّمييز بين التّراكيب المتشابهة الّتي تعبّر عن معنى واحد مع وجود تغاير تركيبيّ فيما بينها ومحاولة معرفة خصائصها من خلال دراسة النّصّ، وتقديم التّحليل النّحويّ للتّغاير التّركيبيّ.

وخطّة هذا البحث تكون في إطار ثلاثة أبواب يندرج تحتها فصول ومباحث وفق النّصوص المتاحة، والأبواب هي:

الباب الأوّل: التّغاير بين الألفاظ ذات الوظائف النّحويّة، وتحته ثلاثة فصول:

الأوّل: التّغاير اللّفظيّ بين الأسماء.

الثّاني: التّغاير اللّفظيّ بين الأفعال.

الثّالث: التّغاير اللّفظيّ بين الحروف.

الباب الثّاني: التّغاير بين التّراكيب المتّصلة أجزاؤها، وتحته فصلان:

الأوّل: التّغاير بين التّراكيب المتّفقة في النّوع.

الثّاني: التّغاير بين التّراكيب المختلفة في النّوع.

---

(١) التّغاير التّركيبيّ ص: ٨ نقلاً عن: النّحو والدّلالة د/محمّد حماسة عبد اللّطيف ص: ٣٨.

(٢) المركّبات المتلازمة/٤٤٦.

الباب الثّالث: التّغاير في مكوّنات التّركيب ورودا في موضع وعدم ورود في موضع آخر، وفصوله وفق النّصوص المتاحة.

وهنا أعرض بعض الأمثلة للمركّبات المتشابهة الّتي بينها تغاير:

أ- التّغاير بين الألفاظ ذوات الوظائف النّحويّة الوارد في آيات الجنّة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ الذاريات: ١٥ – ١٦.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ الطور: ١٧ – ١٨.

حيث أتى التّغاير اللّفظيّ في الآيتيْن السّابقتيْن بين اسم ظاهر (الحال) ﴿ ءَاخِذِينَ ﴾ واسم ظاهر (الحال) ﴿ فَٰكِهِينَ ﴾.

كلّ منهما حال في تركيبيْن متشابهيْن، لكنّهما يختلفان من حيثُ الدّلالةُ، فـــ﴿ ءَاخِذِينَ ﴾ يحمل دلالة الاستقرار والرّضا بما أعطاهم مسرورين، أمّا ﴿ فَٰكِهِينَ ﴾ فيحمل دلالة التّنعّم والتّلذّذ والإعجاب بما آتاهم ربّهم، ولذلك سبق كلّ منهما بالجملة الاسميّة المؤكّدة بـــ(إنّ)(١) والجملة الاسميّة تدلّ على الثّبوت والدّوام.

إذن أهل الجنّة دائم ومستمرّ لهم الرّضا والاستقرار والتّنعّم والتّلذّذ والإعجاب، هذه المعاني ما كانت لتكون لولا التّغاير بين

(١) التّغاير التّركيبيّ/١٤.

اللّفظيْن: ﴿ ءَاخِذِينَ ﴾ و﴿ فَٰكِهِينَ ﴾ ثُمّ يشرع في دراسة الحال من حيث صاحبه في هاتيْن الجملتيْن، ونوعُهُ، وهكذا.

ب- التّغاير بين تراكيب متّصلة أجزاؤها في آيات الجنّة.

لذلك أشكال، منها تغاير بين (مركّب حرفيّ) و(مركّب حرفيّ) نحو قوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ الصف: ١٢. وقوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ التحريم: ٨. جاء التّغاير التّركيبيّ في الآيتيْن السّابقتيْن بين (مركّب حرفيّ) ﴿ لَكُمْ ﴾ و(مركّب حرفيّ) آخر ﴿ عَنكُمْ ﴾. كلّ منهما جار ومجرور، ولكنّهما مختلفان من حيث الدّلالة: اللاّم في ﴿ لَكُمْ ﴾ تحمل دلالة التّخصيص، أمّا "عَنْ" فتحمل دلالة المجاوزة(١).

أي: إنّ الذّنوب والسّيّئات الخاصّة بكم سيتجاوز عنها الله بمشيئته وإرادته، وما كان هذا المعنى ليكون لولا التّغاير بين المركّب الحرفيّ. ثُمّ يتبع ذلك بدراسة الحرفيْن اللاّم وعَنْ دراسة نحويّة ببيان أحوالهما واستعمالهما.

التّغاير التّركيبيّ بين (جملة اسميّة) و(جملة فعليّة مصدّرة بـــ(قد)).

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ النور: ٥٢. وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ

---

(١)التّغاير التّركيبيّ/٣٢.

فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب: ٧١. الجملة الاسميّة تفيد ثبوت شيء لشيء من دون نظر إلى تجدّد أو استمرار(١). والجملة الفعليّة الماضويّة المقترنة بـــ(قد) تفيد تحقّق الوقوع؛ أي: إنّ الفوز العظيم محقّق الوقوع والثّبوت والدّوام، وهكذا.

ثُمّ بعد ذلك تُدْرَس الجملتان دراسة نحويّة من حيث استعمالات: (أولاء) موقع (هم) من الإعراب، والحديث عن ضمير الفصل من كلّ جوانبه، و(قد) واستعمالاتها، وهكذا.

ج- التّغاير في مكوّنات التّركيب ورودًا في موضع وعدم ورودٍ في موضعٍ آخر، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ البقرة: ٨٢. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ هود: ٢٣.

ورد التّغاير في الآيتيْن السّابقتيْن بورود الحرف النّاسخ "إنَّ" في سورة (هود)، واحتلال "إنَّ" صدر الجملة قد أوجد نوعًا من الانتظار والتّأهّب ولفت الذّهن وجذب الانتباه إلى مضمون الجملة بعدها(٢).

أمّا آية البقرة فجملة اسميّة مكوّنة من مبتدأ وخبر، وليس فيها ناسخ، والجملة الاسميّة من أدوات التّأكيد، لكن إذا أضيف إليها "إنَّ" فقد

---

(١)التّغاير التّركيبيّ/٤١.

(٢) التّغاير التّركيبيّ/٤٩، ٥٠.

ازدادت تأكيدًا، وأرى أنّ ذلك من باب التّدرّج ومراعاة حال المخاطب، ومن ثمّ يستعان على ذلك بكتب التّفسير وأسباب النّزول والبلاغة.

وميزة هذا الضّرب من البحوث أنّه يمزج بين النّحو والبلاغة وعلم الدّلالة، ومن ثمّ لا بدّ أن يستعين الباحث بكتب البلاغة والتّفسير والدّلالة والأصوات؛ حتّى يحقّق المنهج التّكامليّ في دراسة التّراكيب.

وأرى أن يبحث التّغاير التّركيبيّ في القرآن الكريم كلّه في التّراكيب المتشابهة، وخاصّة ما يتعلّق بالتّفسير الموضوعيّ لقصّة موسى –عليه السّلام– وغيرها، وعلى هذا النّحو نمدّ النّظر إلى الأحاديث القدسيّة والنّبويّة والآثار، وكذلك الشّعر العربيّ.

ومن الموضوعات الّتي ينبغي أن تعالج وتدرس: (المركّبات المتلازمة: دراسة نحويّة دلاليّة في الحذف).

والتّلازم أن يستلزم أحد العنصريْن عنصرًا آخر، مثل: المبتدأ والخبر، والصّفة والموصوف، والتّأكيد والمؤكّد، والبدل والمبدل منه، والمعطوف عليه وحرف العطف والمعطوف(١).

وقد أشار ابن الحاجب إلى ظاهرة التّلازم في النّحو العربيّ، وذكر من هذه المركّبات: التّوابع، والمركّب الإضافيّ والموصوليّ(٢).

وذكر الدّكتور/ تمام حسان من هذه المركّبات ما يلي:

الموصول وصلته، و(كلا وكلتا) مضافًا إليهما المعرفة المثنّى، والضّمير العائد والمرجع، وحرف الجرّ مجروره، والمبهم وتمييزه، وواو الحال وجملة الحال، وحرف العطف والمعطوف، والنّواصب والفعل المضارع، والجوازم والفعل المضارع، والجواب الّذي لا يصلح شرطًا والحرف الرّابط، والمضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته،

---

(١) ينظر: المركّبات المتلازمة في الأحاديث القدسيّة: دراسة نحويّة دلاليّة في الحذف للدّكتور/ محمّد طه عبد الخالق ص: ٤٣٩، ٤٤٠.

(٢) المركّبات المتلازمة ص: ٤٤٠ نقلاً عن شرح الكافية للرّضي ٢/١١٠.

والأدوات الّتي تتطلّب الأسماء(١)، ودخول الأدوات الّتي تتطلّب الأفعال على الاسم المنصوب، نحو: التمس ولو خاتمًا من حديد، وهمزة التّسوية و(أم)، وهمزة التّعيين و(أو)، والاستفهام بدون أدوات، والجمل الفرعيّة قد تحذف عند أمن اللّبس، كحذف جملة جواب الشّرط(٢).

كما أضاف بعض الباحثين ما يلي: واو (رُبَّ) ومجرورها، و(بيْنَما وبيْنَا) والجملة الاسميّة، والحال وصاحبها، وجملة القسم وجوابه، و(تاء) القسم أو (لامه) والمقسم به(٣).

والهدف من هذا البحث "المركّبات المتلازمة: دراسة نحويّة دلاليّة في الحذف" هو عمل تبويب جديد يقوم على أساس تناول الحذف في المركّبات المتلازمة في موضع واحد بعد أن تناثرت قضاياه في كتب النّحاة والبلاغيّين، وكذا إضافة شواهد جديدة كثيرة(٤)، كما أنّ هذا الضّرب من البحوث يكشف عن الأبعاد الدّلاليّة للحذف في المركّبات المتلازمة، والفائدة الجليلة من هذا العنوان "المركّبات المتلازمة: دراسة نحويّة دلاليّة في الحذف"

- ربط النّحو بالمعنى.
- الباحث سيمدّ نظره إلى كتب البلاغة؛ ليستبين أسرار الذّكر والحذف، كالسّياق والتّركيز، وتوجيه الاهتمام للمذكور، والاختصار عند الحذف، وكذا الحذف للسّرعة في إيقاع الحدث.

---

(١) نحو (إنّ) وأخواتها.

(٢) المركّبات المتلازمة ص: ٤٤٠، ٤٤١ نقلاً عن: اللّغة العربيّة معناها ومبناها د/تمام حسان/٢١٦، ٢٢١.

(٣) المركّبات المتلازمة/ ٤٤١ نقلاً من مقال: علاقات الاقتران في الجملة العربيّة د/ محمّد رجب الوزير – مجلة علوم اللّغة – دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع – القاهرة– عدد ٤ مج ١ ص ١٤–١٥.

(٤) المركّبات المتلازمة/٤٤٦.

- توظيف القاعدة النّحويّة والبلاغيّة في التّطبيق.
- بيان صور الذّكر والحذف.

أمثلة من الحديث القدسيّ:

أ- قال النّبيّ -صلى الله عليه وسلّم- فيما يرويه عن ربّه -عزّ وجلّ-: "للصّائم فرحتان: حين يفطر، وحين يلقى ربّه" (٦/١٦٧/١/١٤٣/١)(١).

هنا أتى المركّب المتلازم البدليّ محذوف أحد أحد عنصريه الرّئيسين وهو البدل؛ حيث دلّ عليه السّياق، والتّقدير: فرحة حين يفطر، وقد حذف البدل اختصارًا، وللتّركيز على الوقت الّذي يفرح فيه الصّائم، وهو حين يُفْطر، وحين يلقى ربّه(٢).

ب-قال النّبيّ -صلى الله عليه وسلّم- فيما يرويه عن ربّه -عزّ وجلّ- عندما يجيب عن سؤال الملائكة عندما تعجّبت من شدّة الجبال فسألت: "قالوا: يا ربّ هل من خلقك شيء أشدّ من الحديد؟ قال نَعَم، النّار" (١٠/١٥٠/١/١٣٥/١).

جاء المركّب المتلازم الاسميّ في جواب الاستفهام، وقد حذف فيه أحد العنصريْن الرّئيسيْن وهو الخبر؛ حيث دلّ عليه الاستفهام قبله، والتّقدير: "النّار أشدّ من الحديد".

---

(١) الأحاديث القدسيّة، اعتناء د/درويش جويدي، ط المكتبة العصريّة -بيروت، ٢٠٠٤م. وما بين القوسيْن هكذا: الرّقم الأوّل رقم السّطر يتلوه رقم الحديث، ثُمّ رقم الصّفحة، متلوّ برقم الجزء، وانظر: المركّبات المتلازمة في الأحاديث القدسيّة/٤٨٢.

(٢) المركّبات المتلازمة في الأحاديث القدسيّة/٤٨٣.

وقد حذف الخبر للتّركيز على مضمون المبتدأ، وليضعه في دائرة اهتمام المخاطب، فهو مدار الخطاب(١).

ج- قال النّبيّ -صلى الله عليه وسلّم-فيما يرويه عن ربّه -عزّ وجلّ- لآدم -عليه السّلام- عندما خلقه: "اذهب فسلّم على أولئك النّفر من الملائكة جلوس" (١/٨٥/٩١/١٥)؛ حيث جاء المركّب المتلازم الجمليّ محذوف المبتدأ والخبر؛ حيث دلّ عليهما السّياق، والتّقدير: وهم نفر جلوس، وحذف المبتدأ والخبر من المركّب المتلازم مع وجود دليل على المحذوف يعدّ تأكيدًا على المحذوف على أساس أنّ الدّليل المذكور: "أولئك النّفر" يشتمل ضمنًا على المحذوف، ثُمّ يشعر المذكور بأنّه لا مجال للشّكّ في المحذوف، فقد أراد -سبحانه- أن يركز انتباه آدم -عليه السّلام- إلى هيئة هؤلاء النّفر الّذين ذهب ليسلّم عليهم من دون التّركيز عليهم(٢).

د- قال النّبيّ -صلى الله عليه وسلّم- فيما يرويه عن ربّه -عزّ وجلّ-: "كفى بنفسك اليوم شهيدًا، وبالكرام الكاتبين شهودًا" (٢/٣٢٥/٣٥٤/٢٠). جاء المركّب المتلازم الفعليّ محذوف أحد عنصريه الرّئيسيْن وهو الفعل؛ حيث دلّ عليه السّياق، وبخاصّة الجملة الفعليّة: كفى بنفسك، والتّقدير: وكفى بالكرام الكاتبين، وقد حذف الفعل للتّركيز على مضمون الفاعل المجرور بالباء (بالكرام) فهو مدار الخطاب، وليضعه في دائرة اهتمام المخاطب، فنفس العبد خير شاهد عليه، وليست نفسه فقط، بل الكرام الكاتبون(٣).

---

(١) المركّبات المتلازمة في الأحاديث القدسيّة/٤٥٤.

(٢) السّابق/٥٢١.

(٣) السّابق/٤٩٣.

وخطّة هذا البحث تكون وفق أبواب أربعة يتفرّع عنها فصول ومباحث وفق مادّة البحث، والأبواب هي:

الباب الأوّل: حذف الأسماء. الباب الثّاني: حذف الأفعال. الباب الثّالث: حذف الحروف. الباب الرّابع: حذف الجمل.

أمّا المنهج المتّبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفيّ التّحليليّ؛ أي: وصف كلّ نوعٍ من أنواع المركّبات المتلازمة من حيث شكله وصورته.

الباب الأوّل مثلاً: حذف الأسماء في المركّبات المتلازمة، وفيه مباحث:

المبحث الأوّل: حذف المبتدأ، المبحث الثّاني: حذف الخبر، وهكذا هذه المباحث تمثّل صورًا وأشكلاً.

ومعنى: (تحليلي) تحليل هذه المباحث: أَوْ هذه الصّور والأشكال تحليلاً نحويًّا ودلاليًّا من خلال تحليل الموضوعات، والتّعمّق في دراستها، وعرضها على مذاهب النّحاة، مع التّرجيح بالحجّة والبرهان، وكذا بالرّجوع إلى كتب التّفسير والبلاغة، والمعاجم والأسلوب، وبذلك تتوسّع دائرة الباحث بعد أن كان يعتمد على مراجع تقليديّة تنقل من بحث إلى بحث في الدّرس النّحويّ(١).

وهنا أذكر أنّ الدّكتور/ محمّد طه عبد الخالق(٢) قد وضع بذرة متميّزة في بحث: المركّبات المتلازمة في الأحاديث القدسيّة: دراسة نحويّة دلاليّة في الحذف.

ومن ثمّ أرى أن يتوسّع في ذلك من خلال القرآن الكريم كلّه والحديث النّبويّ، وشعر العرب؛ حتّى نخرج من البحوث النّحويّة التّقليديّة النّظريّة المعتمدة على شواهد لا تتجاوز كتب النّحو،

---

(١) المركّبات المتلازمة في الأحاديث القدسيّة/٤٤٧.

(٢) أستاذ في كلّيّة الآداب جامعة المنصورة، مصر.

بحيث تنقل من كتاب إلى كتاب إلى دراسة تطبيقيّة تعتمد على النّصوص ببيان صورها وأشكالها وأسرارها.
وهنا بيّن عبد القاهر الجرجانيّ القيمة البلاغيّة للحذف بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تَبِنْ"(١).

(١) المركّبات المتلازمة/٤٤٤ نقلاً عن دلائل الإعجاز ص: ١٤٦.

ثبت المصادر والمراجع

١- الأحاديث القدسيّة، اعتناء د/درويش جويدى -المكتبة العصريّة- بيروت- ٢٠٠٤م.

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين البصريّين والكوفيّين، تأليف أبي البركات الأنباريّ، دار الفكر.

٣- بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، للسّيوطيّ، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، الطّبعة الثّانية، دار الفكر ١٩٧٩م.

٤- بناء الجملة في الحديث النّبويّ الشّريف في الصّحيحيْن، د/عودة خليل أبو عودة، نشر دار البشير ١٩٩٤م.

٥- تجديد النّحو، د/شوقي ضيف، ط دار المعارف ١٩٨٢م.

٦- تجديد النّحو ونظرة سواء، د/أمين عبد الله سالم، مطبعة الأمانة/ مصر، الطّبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٧- تعقّبات محمّد عبد الخالق النّحويّين في كتابه: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الأوّل، رسالة ماجستير في كلّيّة اللّغة العربيّة/ الجامعة الإسلاميّة، إعداد: أسامة بن حسين جبرتي، العام الجامعيّ ١٤٣٣/١٤٣٤هـ.

٨- التّغاير التّركيبيّ في آيات الجنّة في القرآن الكريم: دراسة نحويّة دلاليّة، للدّكتور/ محمّد طه عبد الخالق بحث مستل من مجلّة كلّيّة اللّغة العربيّة بالمنصورة، العدد الثّلاثون/ الجزء الثّالث، ٢٠١١م.

٩- تيسير النّحو العربيّ بين المحافظة والتّجديد (الأستاذ عباس حسن أنموذجا) للدّكتور/ حسن منديل حسن

العقيليّ. بحث في مجلّة كلّيّة التّربية للبنات/ جامعة بغداد، مجلّد ١١، العدد ٢، ٢٠٠١م.
١٠- الحيوان للجاحظ، تحقيق عبد السّلام هارون، الحلبي ١٣٦٤هـ.
١١- دلائل الإعجاز، للجرجانيّ، تحقيق محمود شاكر – مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٤م.
١٢- شرح الحدود النّحويّة للفاكهيّ، تحقيق د/ صالح العايد، مطابع جامعة الإمام، ١٤١٩هـ.
١٣- شرح الكافية للرّضي –دار الكتب العلميّة– بيروت، ط٣ – ١٩٨٢م.
١٤- صريح الرّأي في النّحو العربيّ: داؤه ودواؤه، مقالة نشرها الأستاذ/ عباس حسن في مجلّة (رسالة الإسلام) في خمسينيات القرن الماضي.
١٥- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين –دار المعارف، القاهرة – ١٩٨١م.
١٦- اللّغة العربيّة: معناها ومبناها، د/تمام حسان –الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط٢ – ١٩٧٩م.
١٧- اللّغة والنّحو بين القديم والحديث، عباس حسن، ط٢ – دار المعارف بمصر – ١٩٧١م.
١٨- مدخل إلى تاريخ نشر التّراث العربيّ د/محمود الطّناحي – مكتبة الخانجي بالقاهرة – ١٩٨٥م.
١٩- المركّبات المتلازمة في الأحاديث القدسيّة: دراسة نحويّة دلاليّة في الحذف، د/محمّد طه عبد الخالق، بحث مستل من مجلّة كلّيّة الآداب/ المجلّد الأوّل/ العدد الثّالث والعشرون، يناير ٢٠١٠م.

٢٠- النّحو والدّلالة د/ محمنّد حماسة عبد اللّطيف -مطبعة المدينة -القاهرة - ١٩٨٣م.
٢١- النّحو والنّحاة بين الأزهر والجامعة، للشّيخ/ محمّد عرفة -مطبعة السّعادة/ مصر.
٢٢- النّحو الوافي، لعباس حسن، ط٩ - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٧م.